



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: [/https://visj.dws.gov.iq](https://visj.dws.gov.iq)



الذكاء الاصطناعي ودوره في الهندسة المالية الإسلامية: رؤية اقتصادية إسلامية

Artificial Intelligence and its Role in Islamic Financial Engineering: An Islamic Economic Vision

د. علاء ثابت جاسم العيساوي*

الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، العراق

Keywords

Artificial Intelligence, Islamic Financial Engineering, Maqasid al-Sharia, Digital Sharia Compliance, Islamic Economics, Gharar (Uncertainty), Algorithmic Justice.

Abstract

This study explores one of the most critical and contemporary Issues in Islamic economic thought: "Artificial Intelligence and its role in developing Islamic Financial Engineering." The study aims to delve into the relationship between the digital technical revolution and the essential objectives of Sharia (Maqasid al-Sharia) regarding wealth. It envisions the transition from traditional Islamic finance—often characterized by formal Imitation of conventional products—to an authentic Islamic financial engineering model powered by AI.

The research stems from a fundamental problem: how to bridge the gap between the high speed of AI algorithms and the requirements of Sharia compliance and economic justice. Utilizing a descriptive-analytical methodology, the study establishes AI concepts as a "digital agent" within the framework of human stewardship (Istikhlaf). It examines its applications in digital Fatwa-making, risk management, and real-time Sharia auditing.

The study reached significant conclusions, most notably that AI is not merely a tool for profit maximization, but a cognitive medium capable of reducing uncertainty (Gharar) and ignorance (Jahalah). Furthermore, it enhances ethical financial inclusion by directing finance toward the real economy and small-to-medium enterprises (SMEs). The study also emphasized the necessity of "humanizing algorithms" and cleansing them of algorithmic bias to ensure that financial innovation serves the objective of social justice. Finally, the study provides a roadmap for financial Institutions to adopt "Purpose-driven AI" (Maqasid AI) that balances digital efficiency with moral excellence, positioning Islamic finance as a leading global model in the digital ethical economy.

*Dr. Alaa Thabit Jassim Al-Isawi
alaa.tj.alisawi@aliraqia.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: 1\6\2026

الكلمات المفتاحية:

بالعربية: الذكاء الاصطناعي، الهندسة المالية الإسلامية، مقاصد الشريعة، الامتثال الشرعي الرقمي، الاقتصاد الإسلامي، الغرر، العدالة الخوارزمية.

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوعاً من أدق وأحدث القضايا المعاصرة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، وهو "الذكاء الاصطناعي ودوره في تطوير الهندسة المالية الإسلامية". هدفت الدراسة إلى سبر أغوار العلاقة بين الثورة التقنية الرقمية وبين المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية في المال، مستشرفة آفاق التحول من المالية التقليدية القائمة على الصورية والمحاكاة إلى هندسة مالية إسلامية أصيلة مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

انطلقت الدراسة من إشكالية جوهرية تتمثل في كيفية سد الفجوة بين السرعة الفائقة لخوارزميات الذكاء الاصطناعي وبين متطلبات الانضباط الشرعي والعدالة الاقتصادية. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، قامت الدراسة بتأصيل مفاهيم الذكاء الاصطناعي كـ "وكيل رقمي" ضمن إطار الاستخلاف البشري، وبحثت في تطبيقاته في صناعة الفتوى الرقمية، وإدارة المخاطر، والرقابة الشرعية الآتية.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج هامة، أبرزها أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة لتعظيم الربح، بل هو وسيلة إدراكية قادرة على تقليص دائرة الغرر والجهالة، وتعزيز الشمول المالي الأخلاقي عبر توجيه التمويل نحو الاقتصاد الحقيقي والمشاريع الصغيرة. كما أكدت الدراسة على ضرورة "أنسنة الخوارزميات" وتطهيرها من التحيز الخوارزمي، لضمان أن الابتكار المالي يخدم مقصد العدالة الاجتماعية. وفي الختام، قدمت الدراسة خارطة طريق للمؤسسات المالية لتبني "الذكاء الاصطناعي المقاصدي" الذي يوازن بين الكفاءة الرقمية والسمو الأخلاقي، مما يجعل المالية الإسلامية نموذجاً عالمياً رائداً في الاقتصاد الأخلاقي الرقمي.

١. المقدمة

تعد الثورة الصناعية الرابعة وما انبثق عنها من تقنيات الذكاء الاصطناعي طفرة نوعية في تاريخ العلوم المعاصرة، حيث لم يعد الابتكار التقني مجرد أداة مساعدة، بل أصبح عصب الحياة في المنظومات المالية العالمية. وفي ظل التوجه الرباني للأمة الإسلامية وتفعيل قوانين الشريعة في المعاملات المالية، تسعى الهندسة المالية الإسلامية للاستفادة من هذه التطورات العلمية لتحقيق "الغايات السامية للإنسان دنيوياً وأخروياً". إن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً رحبة لابتكار منتجات مالية وصيغ تمويلية تتجاوز النماذج التقليدية، لتقدم حلولاً قائمة على العدل وإعمار الأرض بعيداً عن الربا والغرر.^(١)

إن مفهوم الذكاء الاصطناعي في المنظور الاقتصادي الإسلامي لا يقف عند حد قدرة الآلة على المحاكاة، بل يمتد ليشمل "الوظائف المعرفية التي تربطها بالعقول البشرية مثل الإدراك والاستدلال والتعلم"، وهو ما يمنح المؤسسات المالية الإسلامية قدرة فائقة على تحليل سلوك الأسواق والتنبؤ بالأزمات قبل وقوعها. هذا التوظيف للذكاء الاصطناعي يعد ركيزة أساسية في "الهندسة المالية" التي تعنى بتصميم وتطوير أدوات وآليات تمويلية مبتكرة تتفوق على الأدوات التقليدية من حيث الكفاءة والمصادقية الشرعية، مما يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة^(٢).

وفي سياق الابتكار المالي، يبرز دور الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة في صناعة "الفتوى الشرعية الرقمية"، حيث يساهم في بناء أحكام شرعية دقيقة للنوازل المالية المستجدة من خلال ربطها بكم هائل

(١) ينظر: عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ط١، ١٤٤٣هـ — ص ٢٠٢١م، الرياض، السعودية، ص ١٢.

(٢) ياسين سعد غالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص ١٤.

من البيانات والمعلومات الفقهية التاريخية والمعاصرة. إن هذا الاستثمار التقني يسعى لتحويل "صناعة الفتوى" إلى عملية مؤسسية منظمة تدعم العقود والمنتجات المالية الإسلامية، وتضمن توافقها مع أحكام الشريعة في بيئة رقمية تتسم بالسرعة والتعقيد، مما يعزز ثقة المستثمرين في سلامة معاملاتهم من الناحية الدينية^(١).

إلا أن هذا الابتكار في الهندسة المالية الإسلامية يجب أن يركز على "المصادقية أو السلامة الشرعية"، وهو مصطلح يشير إلى استناد عمليات الابتكار إلى كليات وقواعد ومقاصد النصوص الشرعية. فالذكاء الاصطناعي ليس مجرد خوارزميات رياضية صماء، بل هو وسيلة لتحقيق "الكفاءة الاقتصادية" من خلال ابتكار آليات تمويل ذات عوائد مقبولة وتكاليف متدنية، مع ضمان تجنب كافة أشكال الممارسات غير الأخلاقية كالظلم والاستغلال، وهو ما يميز الرؤية الاقتصادية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية^(٢).

وعند الحديث عن التطبيقات العملية، يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في "إدارة المخاطر المالية" و"الامتثال الشرعي"، حيث يمكن استخدامه في تقييم مخاطر الائتمان بدقة متناهية عبر تحليل تاريخ العملاء، وكشف الأنشطة الاحتيالية والمشبوهة، ومراقبة الأسواق في الوقت الفعلي. إن هذه القدرات التكنولوجية تساهم في تقليل "الغرر" (الجهالة والمخاطر غير الضرورية) وتدعم اتخاذ قرارات استثمارية رشيدة تتوافق مع مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وتضمن توزيع الثروة بطرق عادلة وفق المقاييس الأخلاقية الإسلامية^(٣).

(١) ريهام محمود دياب، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الخدمات المصرفية، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد ٣، العدد ٩، ٢٠٢٢، ص ٨٧.

(٢) د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر، ص ١٧-١٨.

(٣) Rezki Akbar Norrahan, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Article publié journal of Sharia Law

كما تفرض التكنولوجيا المالية (FinTech) ضرورة معالجة "الاعتبارات الأخلاقية" المرتبطة بخصوصية البيانات والعدالة الخوارزمية. فالإقتصاد الإسلامي يشدد على "الأمانة" وحماية حقوق الأفراد، مما يستوجب وضع ضوابط صارمة تمنع "التحيز الخوارزمي" الذي قد يؤدي إلى تمييز غير عادل ضد فئات معينة من المستهلكين. إن دمج القيم الإسلامية مع الابتكار الرقمي يهدف لبناء نظام مالي عادل ومستدام، يوازن بين المنافع المادية والمسؤولية الاجتماعية، مع ضمان الشفافية والمساءلة في كافة العمليات المالية المؤتمتة^(٤).

ختاماً، يهدف هذا البحث إلى استكشاف سبل التكامل بين الذكاء الاصطناعي والهندسة المالية الإسلامية، ليس كبديل عن الاجتهاد البشري، بل كدعم أساسي تسعف الفقيه والمحلل المالي في استنباط الحلول الناجعة لمشكلات العالم المعاصر. إن الرؤية الاقتصادية الإسلامية تفرض علينا "أنسنة" هذه التكنولوجيا لتكون وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ المال وتنميته بما يخدم الصالح العام، ويحقق الاستقرار المالي في مواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية^(٥).

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل المشكلة البحثية في وجود "فجوة تقنية وأخلاقية" ناتجة عن التسارع الهائل في خوارزميات الذكاء الاصطناعي مقابل بطء آليات

Science, Vol: 1, Nomor: 1, November 2023, pp. 11.

(4) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services: Bias, Transparency, and Accountability, International Journal of Scientific Research in Computer Science, Engineering and Information Technology, 10(5), 2024, pp. 682-683.

(5) Sofie, A. T. M., & Muneeza, A. (2023). The potential of Islamic crowdfunding to finance small construction projects in Malaysia. International Journal of Islamic Economics and Finance Research, (1), pp. 16-18.

الضبط الشرعي والابتكار في الهندسة المالية الإسلامية. فبينما يسعى العالم نحو "أتمتة" التمويل بالكامل، تجد الصناعة المالية الإسلامية نفسها أمام تحديات بنوية تتعلق بمدى قدرة هذه التقنيات على استيعاب المقاصد الشرعية والحفاظ على جوهر المعاملات بعيداً عن الربا والغرر.

ويمكن بلورة المشكلة في النقاط الجوهرية الآتية:

- أزمة الامتثال الرقمي: صعوبة الرقابة الشرعية اللحظية على العقود الذكية والمعاملات التي تتم عبر خوارزميات معقدة، مما قد يؤدي إلى ظهور "ربا خفي" أو "غرر فاحش" ناتج عن سرعة التنفيذ وعدم وضوح المسارات البرمجية.
- غموض "الصندوق الأسود" مقابل مبدأ البيان: تعارض الطبيعة الغامضة لبعض خوارزميات الذكاء الاصطناعي (Black Box) مع المبدأ الإسلامي الذي يوجب "البيان" والوضوح في العقود المالية لمنع الجهالة.
- التبعية التقنية للنماذج التقليدية: قيام معظم تقنيات الذكاء الاصطناعي المالية الحالية على نماذج الاقتصاد التقليدي (الفائدة)، مما يفرض تحدياً أمام "المهندس المالي الإسلامي" لإعادة برمجة هذه التقنيات بما يتوافق مع "مشاركة الربح والخسارة" لا "إقراض بفائدة".
- العدالة الاجتماعية والتحيز الخوارزمي: مخاطر قيام الذكاء الاصطناعي بإقصاء فئات معينة من التمويل بناءً على بيانات متحيزة، مما يصطدم بمبدأ "العدل" و"التكافل" في الاقتصاد الإسلامي.

ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى بناء إطار نظري وتطبيقي يدمج بين ذكاء الآلة ومقاصد الشريعة، وذلك من خلال تحقيق الآتي:

- تأصيل الابتكار المالي الرقمي: صياغة مفهوم حديث لـ "الهندسة المالية الإسلامية الرقمية" يجمع بين كفاءة الخوارزميات وبين الانضباط الشرعي.

- تحسين إدارة المخاطر المقاصدية: استكشاف كيف يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بالأزمات المالية وتقليل نسب المخاطرة (الغرر) في الاستثمارات الإسلامية بشكل أكثر دقة من الأساليب التقليدية.
- أتمتة الرقابة الشرعية: تطوير نموذج أولي لـ "المراقب الشرعي الرقمي" الذي يستطيع مراجعة المعاملات لحظياً والتأكد من خلوها من المحاذير الفقهية.
- تعزيز كفاءة التمويل التنموي: بيان دور الذكاء الاصطناعي في توجيه التمويل نحو القطاعات الحقيقية (الإنتاجية) بدلاً من الاقتصاد الورقي، بما يحقق مقصد "إعمار الأرض".
- تحقيق الشمول المالي الأخلاقي: الوصول إلى فئات المجتمع المهمشة عبر أدوات ذكية تضمن عدالة توزيع الائتمان وفقاً للمعايير الأخلاقية الإسلامية.

ثالثاً: أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث من كونه يتصدى لواحد من أحدث وأخطر المواضيع التي تواجه الاقتصاد الإسلامي في القرن الحادي والعشرين، وتتوزع الأهمية على مستويات عدة:

١. الأهمية العلمية (النظرية): المساهمة في إثراء المكتبة الاقتصادية الإسلامية ببحث يربط بين "فقه المعاملات" و"علوم البيانات"، وتوفير مرجع نظري للباحثين حول "الذكاء الاصطناعي المقاصدي".
٢. الأهمية التطبيقية (للمؤسسات): تزويد المصارف وشركات التمويل الإسلامي بخارطة طريق لاستخدام التكنولوجيا في خفض التكاليف التشغيلية ورفع جودة المنتجات المالية المبتكرة.
٣. الأهمية التشريعية (للمجامع الفقهية): تقديم رؤية تقنية تساعد الفقهاء والمجتهدين في فهم "تصور النازلة الرقمية" قبل إصدار الأحكام الشرعية المتعلقة بالتقنيات المالية الحديثة.

٤. الأهمية التنافسية: تمكين المالية الإسلامية من المنافسة عالمياً كمنظومة "مالية أخلاقية" تستخدم أرقى التقنيات لتحقيق العدالة المالية، وليس فقط للربح المادي البحت.

رابعاً: فرضيات البحث

يقوم البحث على مجموعة من الفرضيات الأساسية التي يسعى لإثباتها:

- الفرضية الأولى: "يوجد ارتباط طردي بين دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الهندسة المالية الإسلامية وبين زيادة كفاءة ابتكار منتجات مالية تتوافق مع المقاصد الضرورية للشريعة".
- الفرضية الثانية: "استخدام الخوارزميات الذكية في الرقابة والتدقيق الشرعي يقلل من احتمالية وقوع المؤسسات المالية الإسلامية في مخاطر (عدم الامتثال الشرعي) مقارنة بالتدقيق البشري التقليدي".
- الفرضية الثالثة: "الذكاء الاصطناعي المصمم وفق الضوابط الأخلاقية الإسلامية قادر على تحقيق عدالة في توزيع التمويل تتفوق على المنظومات التقليدية القائمة على الجدارة الائتمانية المادية فقط".
- الفرضية الرابعة: "تطبيق الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية سيؤدي إلى تحويل الهندسة المالية من (محاكاة المنتجات التقليدية) إلى (ابتكار منتجات أصيلة) قائمة على المشاركة الحقيقية".

٢. المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي والتكليف الفقهي للذكاء الاصطناعي والهندسة المالية

- التأصيل المعرفي للذكاء الاصطناعي وتقنياته المتقدمة

يعتبر الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) الركيزة الأساسية للثورة الصناعية الرابعة، وهو يمثل تحولاً جذرياً في فلسفة التعامل مع البيانات الاقتصادية. يُعرف الذكاء الاصطناعي من الناحية المعرفية بأنه "قدرة الآلة على أداء الوظائف المعرفية التي

نربطها عادةً بالعقول البشرية، مثل الإدراك، والاستدلال، والتعلم، وحل المشكلات، بل وحتى ممارسة الإبداع". وفي سياق الاقتصاد الإسلامي، لا يمثل الذكاء الاصطناعي بديلاً عن العقل البشري المكلف، بل هو "أداة إدراكية" متطورة تعين المكلف على تحقيق مقصد "حفظ المال" وتنميته عبر تحليل الاحتمالات المعقدة التي يعجز العقل المنفرد عن استيعابها في زمن قياسي. إن هذا المفهوم يتجاوز مجرد الحوسبة التقليدية ليصل إلى محاكاة "الذكاء" في اتخاذ القرار المالي المستنير^(١).

وتعتمد هذه التقنية في جوهرها على ما يُعرف بـ "الشبكات العصبية الاصطناعية" (Artificial Neural Networks)، وهي عبارة عن نظم برمجية تحاكي في تصميمها الشبكة العصبية للدماغ البشري، حيث تتألف من وحدات معالجة (عصبونات اصطناعية) تعمل على معالجة المدخلات المالية وتحويلها إلى مخرجات قرارية عبر تسلسل رياضي معقد. إن هذه الشبكات تمنح المهندس المالي الإسلامي قدرة فائقة على "التعلم العميق" (Deep Learning)، مما يتيح للنظام فهم النص الفقهي وربطه بالواقع المالي، وتوقع المخاطر الائتمانية بدقة متناهية، وهو ما يقلص دائرة "الغرر" و"الجهالة" في المعاملات المالية الإسلامية المعاصرة عبر تحويل البيانات الصماء إلى رؤى استراتيجية^(٢).

علاوةً على ذلك، برزت تقنيات "الذكاء الاصطناعي التوليدي" (Generative AI) مثل نماذج (ChatGPT)، وهي نماذج لغوية ضخمة تم تدريبها على كميات هائلة من النصوص والبيانات. في الفكر الاقتصادي الإسلامي، تكمن أهمية هذه النماذج في قدرتها على "توليد" مسودات لعقود مالية معقدة، وتلخيص الفتاوى المالية، وتقديم استشارات استثمارية فورية تتوافق مع المتطلبات الشرعية. إنها تعمل كـ "روبوت لغة" كبير يستطيع فهم السياق وبناء

(١) ياسين سعد غالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص ١٤.

(٢) مروان عبد الحميد عاشور، الشبكة العصبية الاصطناعية، المؤتمر العلمي لاتحاد الإحصائيين العرب، ٢٠٢٠، ص ٣-١٠.

أطراف العقد (المصرف والعميل)، وهو ما يرسخ مفهوم "الغنم بالغرم" في كافة المنتجات المبتكرة^(٣).

وترتكز الهندسة المالية الإسلامية في عصرنا الحالي على ضرورة التحول من الاقتصاد الصوري إلى "الاقتصاد الحقيقي" المرتبط بعمارة الأرض. وهذا يتطلب "مصادقية شرعية" (Sharia Credibility) في الابتكار، بحيث تلتزم كافة الأدوات المستحدثة بكليات وقواعد ونصوص الشريعة الإسلامية. إن توظيف الذكاء الاصطناعي في هذا السياق يسمح للمهندس المالي بابتكار منتجات "هجينة" تجمع بين عدة عقود (مثل الإجارة المنتهية بالتملك أو المشاركة المتناقصة) مع ضبط دقيق للالتزامات القانونية والشرعية لكل مرحلة، مما يمنع تداخل العقود الذي قد يؤدي إلى بطلان المعاملة شرعاً^(٤).

إن الفرق الجوهرى بين الهندسة المالية التقليدية والإسلامية يكمن في "الغاية والضوابط"؛ فبينما تسعى الهندسة التقليدية لتعظيم العائد المادى بأي وسيلة (بما في ذلك المتاجرة بالديون والمقامرة)، تلتزم الهندسة الإسلامية بضوابط تحريم الربا والغرر والقمار. إن استخدام الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى "تحقيق مقصد الرواج" وتجنب "دولة المال" بين الأغنياء، عبر ابتكار أدوات تمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي عجزت الهندسة المالية التقليدية عن خدمتها بسبب اشتراط الضمانات العينية المرهقة، مما يعزز من عدالة توزيع الثروة في المجتمع^(٥).

ويرى في هذا السياق مصطلح "الاستثمارات الذكية" (Smart Investments) في المالية الإسلامية، وهو مفهوم يشير إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في اختيار الأصول التي لا تتوافق مع الشريعة فحسب، بل تحقق أيضاً أهداف التنمية المستدامة

حوارات منطقية تحاكي الاستشارة البشرية، مما يسهل على المتعاملين في المصارف الإسلامية فهم حقوقهم والالتزامات المترتبة عليهم وفق الشريعة بأسلوب مبسط وواضح، وهو ما يحقق مقصد "البيان" في العقود^(١).

كما تلعب خوارزميات "التصور الهرمي للبيانات" دوراً حاسماً في الهندسة المالية، حيث تسمح للذكاء الاصطناعي برؤية البيانات المالية بشكل ثلاثي الأبعاد وتحديد العلاقات المتشابكة بين المتغيرات الاقتصادية. هذا المستوى من الذكاء التقني يساهم في بناء "خرائط مخاطر" ذكية، تمنع المؤسسات المالية الإسلامية من الانزلاق نحو الاستثمارات الوهمية أو المضاربات الضارة التي تنهى عنها الشريعة، مما يجعل التقنية حارساً رقمياً على المقاصد المالية الضرورية^(٢).

• مفاهيم الهندسة المالية الإسلامية والابتكار الابتكاري

تُعرف الهندسة المالية (Financial Engineering) في بيئتها الإسلامية بأنها "عمليات التصميم والتطوير والابتكار لأدوات وآليات تمويلية مبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشكلات التمويل المعاصرة". إن الهندسة المالية الإسلامية ليست مجرد محاكاة للمنتجات التقليدية عبر "أسلمتها" صورياً، بل هي عملية ابتكار أصيل (Original Innovation) تنبع من مقاصد الشريعة في تداول المال وتحقيق العدل. إن الذكاء الاصطناعي يمنح هذا المجال "مختبراً رقمياً" لتجربة العقود قبل طرحها، والتأكد من توازن المصالح بين

(١) سوزان صلاح محمد، استخدام تشات جي بي تي Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية، ص ٨.

(٢) Alhammadi, S. Islamic finance as a driver for enhancing economic sustainability and innovation in the GCC. Journal of Science and Technology Policy Management, 17(1), 2026, pp. 25-28

(٣) د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر، ص ١٧ - ١٨.

(٤) د. علي محمد أحمد أبو العز، مرجع سابق، ص ١٨.

(٥) عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ٢٠٢١م، الرياض، ص ١٢.

في يد البشر، ويمنع الهروب من التبعات المالية في حال وقوع أخطاء خوارزمية قد تضر بأموال المودعين أو حقوق المتعاملين^(٣).

وتبرز إشكالية "التحيز والعدالة" كأحد أهم محاور التكييف الفقهي والأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا المالية (FinTech). فالشريعة الإسلامية تنهى عن الظلم والتمييز غير العادل. وإذا كانت خوارزميات الذكاء الاصطناعي تمارس تحيزاً ضد فئات معينة (بسبب العرق أو الموقع الجغرافي) عند تقييم الجدارة الائتمانية، فإن ذلك يعتبر "جوراً" اقتصادياً محرماً. لذا، فإن "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي" في الإسلام توجب أن تكون هذه التقنيات شفافة (Transparent) وخاضعة للمساءلة (Accountable)، لضمان أن الابتكار المالي يخدم كافة أفراد المجتمع بعدالة، بعيداً عن الاستغلال الذي قد تمارسه الخوارزميات "المتحيزة" التي تخدم مصالح أصحاب رؤوس الأموال فقط^(٤).

ختاماً لهذا التأصيل، فإن التكنولوجيا المالية الإسلامية يجب أن تُبنى على أساس "الشفافية والبيان" لمنع وقوع "الغرر الرقمي". إن استخدام الذكاء الاصطناعي في إبرام العقود يجب أن يكون محكوماً بقوانين تضمن "رضا الأطراف" بناءً على علم تام بكافة الشروط، لا بناءً على خوارزميات غامضة (Black Box). إن السياسة النقدية والمالية الإسلامية تهدف إلى تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والذكاء الاصطناعي هو الوسيلة الأقوى لتحقيق ذلك عبر "أتمتة" تقييم المخاطر لهذه المشاريع وتسهيل وصولها إلى السيولة،

(SDGs). إن هذا الابتكار يهدف إلى دمج "القيم الأخلاقية" مع "العوائد المالية"، بحيث يتم توجيه الاستثمارات نحو القطاعات الإنتاجية التي تخدم الإنسان وتحافظ على البيئة، وهو ما ينسجم تماماً مع الرؤية الاقتصادية الإسلامية التي تعتبر المال أمانة في يد الإنسان يجب استخلاصها فيما يرضي الله وينفع خلقه^(١).

• التكييف الفقهي والجدري للمال والبيانات الرقمية

من الناحية الجدريّة، يعتبر مفهوم "المال" في الاقتصاد الإسلامي هو حجر الزاوية في كافة المعاملات، وقد عرفه اللغويون والفقهاء بأنه "كل ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة"، وهو في الأصل مادة للحياة وقوامها. وفي ظل عصر الذكاء الاصطناعي، تمدد مفهوم المال ليشمل "المال المعنوي" والحقوق الرقمية و"البيانات الضخمة". إن هذه البيانات التي يعالجها الذكاء الاصطناعي هي في الحقيقة "قيم مالية" معتبرة شرعاً، لأنها تمنح صاحبها ميزة تنافسية وقدرة على توليد الثروة، مما يستوجب حمايتها فقهيّاً ضمن مقصد "حفظ المال"^(٢).

أما بخصوص التكييف الفقهي لقرارات الذكاء الاصطناعي، فإن الفكر الاقتصادي الإسلامي يرفض منح "الشخصية القانونية المستقلة" للآلة، بل يكتفّ فعلها ضمن قواعد "الإثابة" و"الوكالة" عن المبرمج أو المؤسسة المالية. وبناءً على ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي يعتبر "أداة تنفيذية" تعمل وفق تفويض برمجي مسبق، وتتحمل المؤسسة المسؤولة عنه كافة التبعات القانونية والشرعية الناتجة عن قراراته. هذا التكييف يضمن بقاء "المسؤولية الأخلاقية"

(1) Mohsin, M. I. A., & Zulkarnaini, S. M. (2025). Islamic Social Finance as a Catalyst for Inclusive and Sustainable Growth: Regional Best Practices from Asia. Journal of Integrated Socio-Economic Systems and Islamic Finance, 1, pp. 116-118.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، المجلد ١١، ص ٦٣٤-٦٣٥.

(3) Rezki Akbar Norrahman, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Sharia Law Science, Vol: 1, 2023, P. 08-09.

(4) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services: Bias, Transparency, and Accountability, 10(5), 2024, pp. 684-686.

وهو ما يجسد الروح الحقيقية للاقتصاد الإسلامي في عصر الرقمنة^(١).

٣.المبحث الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المالية الإسلامية: مقارنة مقاصدية

• الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى والرقابة الشرعية الرقمية

تعد صناعة الفتوى الشرعية الركيزة الأساسية التي تمنح المؤسسات المالية الإسلامية شرعيتها ووجودها الاقتصادي. ومع تعقد المعاملات المالية الحديثة، أصبحت الحاجة ملحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة إسناد للمفتي والمراقب الشرعي. إن تطبيق تقنيات مثل "معالجة اللغات الطبيعية" (NLP) يتيح للمؤسسات المالية أتمتة عمليات الامتثال، حيث يستطيع النظام قراءة العقود لحظياً ومطابقتها مع القرارات الفقهية الصادرة عن الجامع الفقهية وهيئات الرقابة. هذا التوظيف التقني يخدم مقصد "حفظ الدين" عبر صيانة المعاملات من الانزلاق في الحرام، ومقصد "البيان" عبر توضيح الشروط الشرعية للمتعاملين بدقة متناهية وفورية، مما يقلل من النزاعات الناتجة عن سوء فهم الأحكام^(٢).

وفي سياق تعميق الرقابة، يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير ما يُعرف بـ "صناعة الفتوى الشرعية للعقود والمنتجات". فالنماذج الذكية مثل (ChatGPT) والأنظمة الخوارزمية المتقدمة تم تدريبها على كميات ضخمة من النصوص الفقهية، مما يمنحها

(1) Mohsin, M. I. A., & Zulkarnaini, S. M. (2025). Islamic Social Finance as a Catalyst for Inclusive and Sustainable Growth: Regional Best Practices from Asia. Journal of Integrated Socio-Economic Systems and Islamic Finance, 1, pp.122-125

(٢) ربهام محمود دياب، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الخدمات المصرفية، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد ٣، العدد ٩، ٢٠٢٢، ص ٨٧.

القدرة على تقديم مسودات فتاوى أولية للنوازل المالية المستجدة. إن هذا التطبيق لا يلغي دور الفقيه، بل يمنحه "ذاكرة رقمية" هائلة تمكنه من استحضار كافة الأشباه والنظائر الفقهية، مما يعزز من جودة القرار الفقهي المالي ويجعله أكثر استجابة لمتطلبات السوق السريعة، وهو ما يجسد "الاجتهاد الجماعي الرقمي" في أبهى صورهِ الاقتصادية^(٣).

علاوة على ذلك، يتيح الذكاء الاصطناعي الانتقال من الرقابة الشرعية اللاحقة (التي تتم بعد تنفيذ المعاملة) إلى "الرقابة الشرعية الآنية". فمن خلال دمج خوارزميات الذكاء الاصطناعي في أنظمة التشغيل البنكية، يمكن حجب أي معاملة لا تتوفر فيها الشروط الشرعية (مثل بيع ما لا يملك أو تدخل العقود المحرم) قبل تنفيذها. هذا التطبيق يحمي أموال المودعين من الدخول في شبهات الحرام، ويحقق مقصد "الاستيثاق" في الأموال، حيث تعمل الخوارزمية كحارس رقمي يمنع وقوع الخطأ البشري في تنفيذ الصيغ التمويلية المعقدة كالمشاركة المتناقصة أو المراجعة للأمر بالشراء^(٤).

إن هذه المقاربة المقاصدية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تهدف في المحصلة إلى تعزيز "الزاهة المالية" وشفافية المعاملات. فالذكاء الاصطناعي المبرمج وفق الضوابط الشرعية يضمن عدم التلاعب في نسب الأرباح أو طرق احتساب التكاليف، ويمنع الغرر الناتج عن غموض الإجراءات. هذا المستوى من الانضباط التقني يعيد بناء الثقة بين الجمهور والمؤسسات المالية الإسلامية، ويؤكد على أن الاقتصاد

(٣) سوزان صلاح محمد، استخدام تشات جي بي تي Chat GPT، مرجع

سابق، ص ٨.

(4) Rezki Akbar Norrahman, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Article publié journal of Sharia Law Science, Vol: 1, Nomor: 1, November 2023, pp. 13.

المالية الناتجة عن المضاربات الوهمية التي حذر منها الفكر الاقتصادي الإسلامي^(٣).

علاوةً على ذلك، يتيح الذكاء الاصطناعي للمؤسسات المالية الإسلامية الكشف المبكر عن عمليات "غسيل الأموال" والاحتيال المالي، وهو ما ينسجم مع مقصد "حماية المال" من الكسب غير المشروع. فالحواريات الذكية تستطيع مراقبة ملايين المعاملات في الثواني وتحديد الأنماط المشبوهة التي قد تخرج عن إطار "الطبيات" التي أحلها الله. إن هذا التطبيق التقني يعزز من "أمن المال" القومي للمجتمعات الإسلامية ويضمن أن النظام المالي لا يُستخدم كأداة لتمويل الأنشطة المحرمة أو الإرهابية، مما يحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي الشامل^(٤).

إن المقاربة المقاصدية في إدارة المخاطر عبر الذكاء الاصطناعي تتعدى الجانب المادي لتشمل "المصادقية الشرعية". فالنظام الذكي لا يقيم المخاطر المالية فحسب، بل يقيم "مخاطر عدم الامتثال" (Non-compliance risks). هذا يعني أن المهندس المالي الإسلامي يستطيع استخدام التقنية لضمان أن كل أداة مالية تبتكرها المؤسسة تظل ضمن الحدود الشرعية طوال دورة حياتها. إن هذا الابتكار المنضبط هو الذي يحقق توازن المصالح بين المستثمرين والمودعين، ويضمن أن المؤسسة المالية الإسلامية لا تضحي بمبادئها من أجل تعظيم الأرباح في ظل التقلبات السوقية الحادة^(٥).

• الذكاء الاصطناعي في إدارة الأصول والتمويل التنموي المستدام

الإسلامي هو اقتصاد "قيم وأخلاق" مدعوم بأرقى التكنولوجيات، وليس مجرد اقتصاد صور يهدف للالتفاف على النصوص^(١).

• الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر وتقليل الغرر الاقتصادي

تعتبر إدارة المخاطر (Risk Management) في الاقتصاد الإسلامي تطبيقاً مباشراً لمبدأ "الغنم بالغرم" ولمقصد "حفظ المال". إن الذكاء الاصطناعي يمتلك قدرة استثنائية على تحليل البيانات الضخمة لتوقع المخاطر قبل وقوعها، وهو ما يساهم بفاعلية في تقليل "الغرر" (المخاطرة غير المنضبطة) الذي تنهى عنه الشريعة. فمن خلال استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية، تستطيع المصارف الإسلامية تحليل جودة الائتمان للعملاء بناءً على معايير سلوكية واقتصادية شاملة، مما يقلل من نسب التعثر ويحمي الاستقرار المالي للمجتمع، وهو هدف أصيل من أهداف السياسة النقدية والمالية الإسلامية^(٢).

وفي مجال "الهندسة المالية الإسلامية"، يساهم الذكاء الاصطناعي في ابتكار أدوات للتحوط (Hedging) تتوافق مع الشريعة وتخلو من المقامرة. فبدلاً من استخدام المشتقات المالية التقليدية القائمة على المراهنة، يمكن للذكاء الاصطناعي تصميم "أنظمة موازنة استثمارية" ذكية تعتمد على الأصول الحقيقية. هذا التطبيق يخدم مقصد "تداول المال" في الاقتصاد الحقيقي، حيث يتم توجيه السيولة نحو المشاريع الإنتاجية ذات المخاطر المدروسة برمجياً، مما يمنع حدوث الفقاعات

(٣) د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر، ص ١٧ - ١٨.

(٤) Rezki Akbar Norrahman, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Sharia Law Science, Vol: 1, 2023, pp.

10

(٥) د. علي محمد أحمد أبو العز، مرجع سابق، ص ١٨.

(1) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services: Bias, Transparency, and Accountability, International Journal of Scientific Research in Computer Science, 10(5), 2024, pp. 687-688.

(٢) مروان عبد الحميد عاشور، الشبكة العصبية الاصطناعية، المؤتمر العلمي لاتحاد الإحصائيين العرب، ٢٠٢٠، ص ٣-١٠.

يهدف الاقتصاد الإسلامي إلى تحقيق التنمية المستدامة وعمارة الأرض عبر "الاستثمارات الذكية" (Smart Investments). إن الذكاء الاصطناعي يمثل الأداة الأمثل لتحقيق مقصد "تنمية المال" عبر توجيهه نحو القطاعات الأكثر نفعاً للمجتمع. فمن خلال معالجة البيانات الضخمة، يمكن للذكاء الاصطناعي اختيار الأصول الاستثمارية التي لا تكتفي بالربح المادي، بل تلتزم بالمعايير الأخلاقية والبيئية والاجتماعية التي تفرضها الشريعة. هذا النوع من الاستثمار الذكي يعيد للمال وظيفته كأداة للإعمار، ويمنع تكديسه في "الاقتصاد الورقي" أو الأنشطة الاستهلاكية الضارة^(١).

وفيما يتعلق بالتمويل التنموي، يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً حيوياً في دعم "المشاريع الصغيرة والمتوسطة" (SMEs)، وهي العصب الحقيقي للاقتصاد الإسلامي. فالخوارزميات الذكية تستطيع تحليل الجدارة الائتمانية لأصحاب الحرف والمشاريع الصغيرة الذين قد لا يمتلكون ضمانات مادية، وذلك عبر تحليل "رأس المال السلوكي" والبيانات البديلة. هذا التطبيق يحقق مقصد "العدالة" في توزيع الائتمان ويمنع "دولة المال" بين الأغنياء فقط، حيث تفتح التقنية أبواب التمويل للمهمشين والشباب المبدع، مما يساهم في تقليل نسب البطالة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي^(٢).

كما يمتد دور الذكاء الاصطناعي إلى إدارة "المالية الاجتماعية الإسلامية" (الزكاة، الوقف، الصدقات). فمن خلال أنظمة الذكاء

- (١) Sofie, A. T. M., & Muneeza, A. The potential of Islamic crowdfunding to finance small construction projects in Malaysia. International Journal of Islamic Economics and Finance Research, (1), 2023, pp.19-21
- (٢) Ramaian Vasantha, N., Bossman, A., & Iqbal, N. (2026). Empowering energy access: the influence of Islamic banking and Fintech on sustainable energy in MENA. International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management, 19(2), pp.324-325.

الاصطناعي، يمكن تحسين طرق احتساب الزكاة وتوجيهها بدقة نحو المصارف الشرعية الأكثر احتياجاً، كما يمكن إدارة الأوقاف بذكاء استثماري يضمن استدامة غلتها ونموها. إن هذا الاستخدام للتقنية يحقق مقصد "التكافل" ويحول الزكاة والوقف من أدوات رعوية إلى أدوات تنمية قادرة على تمويل المشاريع التعليمية والصحية بفاعلية، مما يعزز من قوة الاقتصاد الكلي للأمة الإسلامية في مواجهة التحديات العالمية^(٣).

ختاماً لهذا المبحث، فإن المقاربة المقاصدية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تؤكد على أن "أنسنة التقنية" هي المطلب الحقيقي للاقتصاد الإسلامي. إن المهندس المالي الإسلامي لا يستخدم الذكاء الاصطناعي كأداة صماء لجمع الأرقام، بل كقوة دافعة لتحقيق "العدالة المالية" و"الشفافية المطلقة". إن الالتزام بخصوصية البيانات وحمايتها من الاختراق، والالتزام بعدم التحيز الخوارزمي ضد الفقراء، هي معايير أخلاقية إسلامية يجب أن تُدرج في صلب الأكواد البرمجية للأنظمة المالية، لضمان أن التطور التقني يخدم الإنسان ويحقق رضوان الله عبر إعمار الأرض بالحق والعدل^(٤).

٤. المبحث الثالث: الضوابط الشرعية والحدود الفقهية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المالية الإسلامية

• التكيف الفقهي للمسؤولية القانونية والوكالة الرقمية

تعد قضية "المسؤولية" (Accountability) حجر الزاوية في فقه المعاملات المالي، وهي تزداد تعقيداً مع دخول الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات المالية المستقلة. من الناحية الاقتصادية الإسلامية، لا يمتلك الذكاء الاصطناعي "ذمة مالية" أو "شخصية اعتبارية" مستقلة في الوقت الراهن، بل يُكيف فقهاً على أنه "أداة" تنفيذية تخضع لقواعد "الإناابة" أو "الوكالة الرقمية". إن أي قرار يتخذه النظام الذكي بإبرام عقد مراجعة أو مشاركة، يُنسب أثره مباشرة إلى

(٣) عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ٢٠٢١م، الرياض، ص ١٢.

(٤) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services, 2024, pp. 682 مرجع سابق،

"الأصيل" (وهو المؤسسة المالية الإسلامية أو الميرمج)، بناءً على القاعدة الفقهية "فعل الوكيل كفعل الموكل". ويستوجب هذا الضابط أن تضمن المؤسسة سلامة الخوارزمية من أي انحراف قد يؤدي إلى الربا أو الغرر، لأن التقصير في البرمجة يُعد "تعدياً" يوجب الضمان الشرعي^(١).

وترتبط هذه المسؤولية بمدى سيطرة "العقل البشري" على المخرجات التقنية، فالإقتصاد الإسلامي يرفض تفويض القرارات المالية للآلة تفويضاً مطلقاً يخرج عن دائرة "الاستخلاف" البشري. إن الضوابط التقنية المستمدة من نظم المعلومات تؤكد أن الذكاء الاصطناعي هو "وظيفة معرفية" تعزز القدرة البشرية ولا تلغيها. وبالتالي، فإن الضابط الفقهي هنا يفرض وجود "رقابة بشرية علياً" (Human-in-the-loop) لمراجعة مخرجات الذكاء الاصطناعي، خاصة في العقود الكبرى والمصيرية، لضمان أن الآلة لا تمارس "الإكراه الرقمي" أو تتجاوز حدود التفويض الشرعي الممنوح لها، وهو ما يحقق مقصد "حفظ المال" من الضياع الناتج عن الأخطاء البرمجية غير المحكومة^(٢).

علاوةً على ذلك، يبرز ضابط "أهلية التعاقد" في البيئة الرقمية؛ حيث إن الرضا هو ركن العقد في الإسلام. والذكاء الاصطناعي حين يرم صفقة، فإنه يعبر عن "رضا حكومي" مستمد من برمجة صاحبه. لذا، فإن المحذور الفقهي هنا هو وقوع "الجهالة" في شروط التعاقد المؤتمت. إن الضوابط الأخلاقية والتقنية الحديثة تفرض أن يكون الذكاء الاصطناعي "قابلاً للتفسير" (Explainable AI)، بحيث يمكن للعميل وللمراقب الشرعي فهم المسار المنطقي الذي اتخذته النظام للوصول إلى العقد. فإذا كانت الخوارزمية غامضة لدرجة تمنع

(1) Rezki Akbar Norrahan, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Article publié journal of Sharia Law Science, Vol: 1, Nomor: 1, November 2023, pp. 12.

(٢) ياسين سعد غالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص ١٤.

العلم بالثمن أو المثلثن أو الأجل، فإننا نكون أمام "غرر فاحش" يطل المعاملة اقتصادياً وشرعياً، مما يستوجب هندسة العقود الذكية بطريقة تسمح بالشفافية التامة والإفصاح الكامل عن كافة الشروط^(٣).

إن التكييف الفقهي للذكاء الاصطناعي كـ "خادم مالي" يستدعي أيضاً النظر في "ضمان الصانع"؛ فالمؤسسة المالية التي تطرح تطبيقاً ذكياً لإدارة الثروات أو الزكاة تضمن سلامة أفعال هذا التطبيق. وإذا أدى خطأ خوارزمي إلى خسارة أموال المودعين نتيجة مخالفة "البروتوكول الشرعي" المبرمج فيه، فإن المؤسسة تتحمل "الضمان" لأنها قصرت في اختبار النظام. هذا الضابط يحمي الإقتصاد الإسلامي من العبث التقني ويضمن أن التطور في "الهندسة المالية الإسلامية" يظل محفوفاً بسياج من المسؤولية الأخلاقية والقانونية التي لا تتجزأ، وهو ما يميزه عن الإقتصاد التقليدي الذي قد يتنصل من المسؤولية بحجة "الخطأ التقني الخارج عن الإرادة"^(٤).

محاذير الانحياز الخوارزمي والظلم الاجتماعي الرقمي

يعتبر "العدل" هو القيمة المطلقة في الإقتصاد الإسلامي، وأي أداة تؤدي إلى "الظلم" (Injustice) فهي مرفوضة شرعاً. إن أحد أكبر المحاذير الفقهية في استخدام الذكاء الاصطناعي هو "الانحياز الخوارزمي" (Algorithmic Bias)، حيث قد تتعلم الخوارزمية من بيانات تاريخية "متحيزة" ضد فئات معينة، مما يؤدي إلى حرمان الفقراء أو سكان مناطق معينة من التمويل الإسلامي. إن هذا السلوك يمثل "جوراً" اقتصادياً يمنع المال من "الرواج" بين كافة فئات المجتمع، ويخالف مقصد "تداول المال" الذي نادى به الشريعة في قوله تعالى: "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم". لذا، فإن

(3) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services: Bias, Transparency, and Accountability, International Journal of Scientific Research in Computer Science, 10(5), 2024, pp. 688-689.

(٤) د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر، ص ١٧.

الضابط الشرعي يوجب "تطهير البيانات" من التحيزات غير العادلة قبل تغذية الأنظمة الذكية بها^(١).

وترتبط هذه الإشكالية بـ "حوكمة الذكاء الاصطناعي" في الدول النامية والمجتمعات الإسلامية. فالمحذور هو استيراد أنظمة ذكية مصممة وفق فلسفة اقتصادية "رأسمالية" بحتة لا تراعي البعد التكافلي والاجتماعي. إن الضوابط السياساتية الحديثة تفرض وضع أطر عمل تضمن أن الذكاء الاصطناعي يخدم "التنمية الشاملة" ولا يعزز "الاحتكار" أو الاستئثار المالي. في الاقتصاد الإسلامي، يجب أن تُرمج الأنظمة الذكية لتشجيع "القرض الحسن" و"المشاركة" ودعم "المشاريع الصغيرة" (SMEs)، وليس فقط لتعزيز أرباح كبار المستثمرين عبر خوارزميات إقصائية. إن غياب هذا الضابط سيؤدي إلى "تغريب" المالية الإسلامية وتحويلها إلى مجرد تكنولوجيا لخدمة النخبة المالية^(٢).

بالإضافة إلى ذلك، هناك محذور "الاحتيال والتدليس الرقمي"؛ حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في هندسة معاملات "صورية" تهدف للالتفاف على تحريم الربا. إن الضابط الفقهي يركز على "المقاصد والمعاني لا الألفاظ والمباني". فإذا استخدمت المؤسسة المالية الذكاء الاصطناعي لتوليد سلسلة من العقود (مراجعات متتالية مثلاً)

Alkhatib, I. H. I., & Altarturi, B. H. M. Integrating Zakat, Waqf, and Risk-Sharing Contracts through Fintech-Enabling Mechanisms for Sustainable Islamic Microfinance toward Financial Inclusion in Developing Economies: The Case of Palestine. Al Qasimia University Journal of Islamic Economics, 5(2), 2025, pp. 73-76

Rabbani, M. R., Hassan, M. K., Khan, S., & Moh'd Ali, M. A. Artificial intelligence and Natural language processing (NLP) based FinTech model of Zakat for poverty alleviation and sustainable development for Muslims in India. In COVID-19 and Islamic Social Finance, 2021, (pp. 104-106). Routledge.

تهدف فقط لتوليد فائدة مالية دون انتقال حقيقي للسلع أو تحمل للمخاطر، فإننا نكون أمام "حيلة ربوية" محرمة. إن "المصادقية الشرعية" تقتضي أن يُرمج الذكاء الاصطناعي للكشف عن هذه الحيل ومنعها، لضمان أن الابتكار المالي يظل مرتبطاً بالاقتصاد الحقيقي وبالقيم الأخلاقية التي تحكم البيع والشراء في الإسلام^(٣).

إن العدالة الرقمية تقتضي أيضاً حماية "الخصوصية" (Data Privacy)، وهو ما يُكيف فقهاً ضمن مقصد "حفظ العرض والمال". إن المحذور هو قيام أنظمة الذكاء الاصطناعي بانتهاك أسرار العملاء أو المتاجرة ببياناتهم دون إذن صريح، وهو ما يعد "أكلاً" لأموال الناس بالباطل". إن الضوابط القانونية والشرعية (مثل GDPR من منظور إسلامي) تفرض تشفير البيانات وضمان سريتها، واعتبار "البيانات" ملكاً لصاحبها لا يجوز للمؤسسة المالية استغلالها في غير الغرض الذي جُمعت من أجله، مما يرسخ مفهوم "الأمانة" الرقمية في المعاملات المالية الإسلامية^(٤).

● محاذير الغرر الرقمي وأتمتة الربا في الأنظمة الخوارزمية

يعتبر "الغرر" (Uncertainty) من أكبر مفسدات العقود في الاقتصاد الإسلامي، ويشكل الذكاء الاصطناعي تحدياً جديداً في هذا الصدد. المحذور هو ما يُعرف بـ "الصندوق الأسود" (Black Box) في الخوارزميات، حيث يتم اتخاذ قرارات مالية بناءً على معطيات غير معروفة للأطراف. فإذا أدى هذا الغموض إلى جهالة في العوضين أو في شروط العقد، فإننا أمام "غرر فاحش" يبطل المعاملة. الضابط الشرعي هنا يوجب أن تكون "الهندسة المالية" المعتمدة على الذكاء الاصطناعي قائمة على "الوضوح التام"؛ بحيث يلتزم النظام بتقديم تفسيرات كافية للمراقب الشرعي وللعامل حول

(٣) د. علي محمد أحمد أبو العز، المرجع السابق، ص ١٨.

(4) Fazal, A., Ahmed, A., & Abbas, S. Importance of artificial intelligence in achieving sustainable development goals through financial inclusion. Qualitative research in financial markets, 17(2), 2025, pp. 449-452.

آلية احتساب الأرباح أو تقييم الأصول، لضمان صحة الرضا والعلم بالعقد^(١).

أما محذور "أتمتة الربا" (Automating Riba)، فهو الأخطر في البيئة الرقمية. إن الأنظمة المالية العالمية مبرمجة برمجياً على احتساب الفائدة التلقائية في حالات التأخير أو في حسابات الادخار. المحذور الفقهي هو أن تتبنى المصارف الإسلامية تقنيات ذكية "جاهزة" تحتوي على أكواد برمجية مخفية تحتسب فوائد ربوية أو غرامات تأخير تدخل في الربا المحرم. لذا، فإن الضابط يوجب إجراء "تدقيق برمجي شرعي" (Sharia Code Audit) لكافة الخوارزميات قبل اعتمادها، للتأكد من خلوها من أي "كود ربوي" وتطوير بدائل ذكية مثل "التبرع بالغرامة" للمصارف الخيرية، لضمان طهارة المال في المنظومة الرقمية^(٢).

ويرتبط بذلك محذور "الترعة الاستهلاكية المفرطة" التي قد يحفزها الذكاء الاصطناعي عبر تحليل سلوك العملاء وتوجيههم نحو ديون استهلاكية لا يحتاجونها. إن الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى "الرشاد الاستهلاكي" ومنع التبذير. المحذور هو أن يتحول "الذكاء التسويقي" للبنك الإسلامي إلى أداة لزيادة مديونية الأفراد بما يفوق طاقتهم، وهو ما يهدد "الاستقرار المالي" للأسر. الضابط الشرعي يفرض برمجة أنظمة "نصح مالي" ذكية تعمل على تحذير العميل من المخاطر الائتمانية وتشجيعه على الادخار والاستثمار الإنتاج، بدلاً من إغراقه في قروض التورق أو المراجحات الاستهلاكية غير الضرورية، تحقيقاً لمقصد "حفظ المال"^(٣).

(١) Mohsin, M. I. A., & Zulkarnaini, S. M. Islamic Social Finance as a Catalyst for Inclusive and Sustainable Growth: Regional Best Practices from Asia. Journal of Integrated Socio-Economic Systems and Islamic Finance, 1, 2025, pp. 121–122.

(٢) Rezki Akbar Norrahan, pp. 14. مرجع سابق.

(٣) Ramaian Vasantha, N., Bossman, A., & Iqbal, N. Empowering energy access: the influence of

ختاماً لهذا المبحث، فإن الضوابط والمحاذير تؤكد أن الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد الإسلامي يجب أن يظل "وسيلة" لا "غاية". إن "أنسنة" التقنية تقتضي أن تظل الروح الأخلاقية هي المتحكم في الأكواد البرمجية. إن التحدي أمام "المهندس المالي الإسلامي" ليس فقط في تطوير خوارزميات رابحة، بل في تطوير خوارزميات "عادلة" و"صادقة" و"شفافة". إن الالتزام بهذه الضوابط سيجعل من المالية الإسلامية نموذجاً عالمياً لـ "الذكاء الأخلاقي"، الذي لا يكتفي بمنع الحرام، بل يسعى بنشاط لتحقيق "العمران" و"العدل" وتوزيع الرخاء على الجميع، بما يحقق العبودية لله في عمارة الأرض بالحق^(٤).

الاستنتاجات:

بعد دراسة مستفيضة ومعقدة للعلاقة الجدلية بين الذكاء الاصطناعي والهندسة المالية الإسلامية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي ترسم ملامح الرؤية الاقتصادية الإسلامية في العصر الرقمي:

- الذكاء الاصطناعي كأداة استخلاف: خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي في الفكر الاقتصادي الإسلامي لا يمثل كياناً مستقلاً أو بديلاً عن الإنسان، بل هو "أداة إدراكية" متطورة تقع ضمن دائرة "الاستخلاف" البشري. إن تكييفه الفقهي كوكيل رقمي يضمن بقاء المسؤولية الأخلاقية والمالية في يد المكلف البشري، مما يعزز من مقصد "حفظ المال".

- ثورة في الهندسة المالية الأصلية: استنتجت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي قد منح الهندسة المالية الإسلامية قدرة فائقة على الانتقال من "محاكاة المنتجات التقليدية" إلى "ابتكار منتجات أصلية". التقنية تتيح تصميم عقود مركبة

Islamic banking and Fintech on sustainable energy in MENA. International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management, 19(2), 2026, pp. 330–332.

(٤) Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services, 2024. pp. 52.

ومعقدة تضمن توزيع العائد والمخاطرة (الغنم بالغرم) بدقة برمجية تمنع النزاع والجهالة.

- تقليص الغرر الاقتصادي: أثبتت النتائج أن قدرة الذكاء الاصطناعي على معالجة البيانات الضخمة تساهم بفاعلية في تقليص دائرة "الغرر" والجهالة في المعاملات. الخوارزميات الذكية تستطيع التنبؤ بالمخاطر وكشف التدليس المالي قبل وقوعه، مما يوفر بيئة اقتصادية أكثر استقراراً وطهارة من الشوائب المالية المحرمة.
- أنسنة الخوارزميات والعدالة الاجتماعية: خلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد الإسلامي يفرض ضرورة "أخلاق" الذكاء الاصطناعي. فالخوارزمية في المالية الإسلامية يجب أن تُبرمج لتكون عادلة وغير منحازة ضد الفقراء، مما يحقق مقصد "رواج المال" ويمنع احتكاره، ويحول التقنية من أداة لتعظيم الربح المادي البحت إلى أداة لتحقيق العدل الاجتماعي.
- الرقابة الشرعية الآنية: استنتجت الدراسة أن دمج الذكاء الاصطناعي في الأنظمة المصرفية يتيح التحول من "الرقابة اللاحقة" التي تكتشف الأخطاء بعد وقوعها، إلى "الرقابة الآنية" التي تمنع تنفيذ أي معاملة تخالف الضوابط الشرعية في لحظة إبرامها، مما يحقق أعلى مستويات الامتثال والمصادقية الشرعية.

التوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نضع التوصيات الآتية أمام صناع القرار في المؤسسات المالية الإسلامية والمجامع الفقهية:
- برجة المقاصد الشرعية: توصي الدراسة بضرورة العمل على تحويل قواعد فقه المعاملات ومقاصد الشريعة إلى "أكواد برمجية" ومنطق رياضي يفهمه الذكاء الاصطناعي، لضمان أن تكون "الفطرة البرمجية" للأنظمة المالية الإسلامية متوافقة تلقائياً مع أحكام الحلال والحرام.
- اعتماد "التدقيق البرمجي الشرعي": توصي الدراسة بضرورة استحداث وظيفة "المراقب الشرعي الرقمي"

الذي يمتلك القدرة على مراجعة الخوارزميات وفحص مسارات اتخاذ القرار داخل الآلة، لضمان عدم وجود "خوارزميات ربا" أو حيل برمجية تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل.

- التركيز على الذكاء الاصطناعي التنموي: توصي الدراسة بتوجيه تقنيات الهندسة المالية نحو "الاقتصاد الحقيقي"، من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي لتقييم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتمويلها عبر عقود المشاركة والمضاربة، بدلاً من استخدام التقنية في تعقيد الديون الاستهلاكية.
- تحقيق الشفافية الخوارزمية: توصي الدراسة برفض أنظمة "الصندوق الأسود" الغامضة، والالتزام بأنظمة ذكاء اصطناعي "قابلة للتفسير"، تضمن حق العميل في معرفة كيفية احتساب أرباحه وتقييم مخاطره، التزاماً بمبدأ "البيان" ومنعاً للجهالة.
- حماية الخصوصية كأمانة مالية: توصي الدراسة باعتبار بيانات العملاء "أمانة" شرعية وحقاً مالياً مملوكاً لهم، ومنع المؤسسات من استغلال هذه البيانات بغير إذن صريح أو المتاجرة بها، ووضع ضوابط تقنية صارمة تمنع الانتهاك الرقمي للحقوق المالية والمعنوية.

الخاتمة:

في ختام هذه الرحلة البحثية المعمقة، يتحلى لنا أن الاقتصاد الإسلامي يقف اليوم أمام أعظم اختبار تقني وحضاري في تاريخه الحديث. إن دمج الذكاء الاصطناعي في صلب "الهندسة المالية الإسلامية" ليس ترفاً تقنياً أو خياراً ثانوياً، بل هو ضرورة وجودية لضمان بقاء وريادة المنظومة المالية الأخلاقية في عصر "الأتمتة الشاملة". لقد أثبت هذا البحث أن الرؤية الاقتصادية الإسلامية تمتلك من المرونة والعمق ما يمكنها من "استيعاب وترشيد" أعنى التقنيات الرقمية، وتحويلها من أدوات صماء قد تُستخدم في الاستغلال، إلى محركات ذكية لتحقيق العدل والنماء.

إن الاستنتاج الأكبر الذي تكرر في هذه الدراسة هو أن "الذكاء الاصطناعي المقاصدي" هو البديل الحقيقي والوحيد للمالية الرقمية

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

١. ابن منظور، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، المجلد ١١.
٢. د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر.
٣. ريهام محمود دياب، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الخدمات المصرفية، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد ٣، العدد ٩، ٢٠٢٢.
٤. سوزان صلاح محمد، استخدام تشات جي بي تي Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية.
٥. عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ٢٠٢١م، الرياض.
٦. مروان عبد الحميد عاشور، الشبكة العصبية الاصطناعية، المؤتمر العلمي لاتحاد الإحصائيين العرب، ٢٠٢٠.
٧. ياسين سعد غالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.
٨. ينظر: عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ط ١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م، الرياض، السعودية.
٩. ابن منظور، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، المجلد ١١.

التقليدية. فبينما يغرق الاقتصاد العالمي في دوامة الديون الافتراضية والمضاربات الخوارزمية التي تفتقر للروح الأخلاقية، تقدم الهندسة المالية الإسلامية المدعومة بالذكاء الاصطناعي نموذجاً يربط "الخوارزمية بالقيمة"، و"البيانات بالإعمار". إننا لا نريد ذكاءً اصطناعياً يضاعف الأرقام فحسب، بل نريد ذكاءً "يفهم" توازن المصالح، ويحمي حقوق الضعفاء، ويمنع نشوء الفقاعات المالية عبر الرقابة الآنية الصارمة على طهارة المعاملات من الربا والغرر.

إن التوصيات الإجرائية التي طرحتها الدراسة—من تأسيس مجالس للرقابة البرمجية الشرعية إلى هندسة استثمارات ذكية تخدم المشاريع التنموية—تمثل "المانيفستو" الجديد للمهندس المالي المسلم. إن على المؤسسات المالية الإسلامية أن تدرك أن استثمارها في "البيانات النظيفة" و"الخوارزميات العادلة" هو استثمار في أصل "الأمانة" التي هي جوهر العقود في الإسلام. إن التحول الرقمي المنشود يجب أن يمر عبر قنوات "البيان والشفافية"، محطماً جدران "الصناديق السوداء" الخوارزمية التي تخفي خلفها جهالة أو ظلماً، ليحل محلها نظام "الذكاء القابل للتفسير" الذي يمنح العميل الطمأنينة الروحية والمادية معاً.

إن الرؤية المستقبلية التي ينادي بها هذا البحث هي رؤية "السيادة التقنية الأخلاقية". إننا لا نريد أن نكون مجرد مستهلكين للتقنيات المالية المستوردة، بل نريد أن نكون "المبرمجين الأوائل" للقيم في صلب التكنولوجيا. إن مستقبل المالية الإسلامية يكمن في قدرتها على بناء منصات ذكية عالمية، تجذب المستثمرين من كل بقاع الأرض، ليس فقط لأنها "راجة"، بل لأنها "عادلة وصادقة وشفافة" بفضل الانضباط الخوارزمي بمقاصد الشريعة.

ختاماً، إن الذكاء الاصطناعي هو "هبة العقل" التي يجب أن تُسخر لخدمة "رسالة الاستخلاف". وما التطور في الهندسة المالية إلا وسيلة لتمكين الإنسان من أداء دوره في عمارة الأرض بالحق والعدل. إننا نأمل أن يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة للباحثين والمبتكرين، لدمج علوم الوحي وعلوم البيانات في بوتقة واحدة، تصنع للعالم مستقبلاً مالياً أكثر رحمة وإنسانية، تحت ظلال الشريعة الغراء التي ما جاءت إلا لتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد.

2. Alkhatib, I. H. I., & Altarturi, B. H. M. Integrating Zakat, Waqf, and Risk-Sharing Contracts through Fintech-Enabling Mechanisms for Sustainable Islamic Microfinance toward Financial Inclusion in Developing Economies: The Case of Palestine. *Al Qasimia University Journal of Islamic Economics*, 5(2), 2025.
3. Chopra, P. Ethical Implications of AI In Financial Services: Bias, Transparency, and Accountability, *International Journal of Scientific Research in Computer Science, Engineering and Information Technology*, 10(5), 2024.
4. Fazal, A., Ahmed, A., & Abbas, S. Importance of artificial intelligence in achieving sustainable development goals through financial inclusion. *Qualitative research in financial markets*, 17(2), 2025.
5. Mohsin, M. I. A., & Zulkarnaini, S. M. Islamic Social Finance as a Catalyst for Inclusive and Sustainable Growth: Regional Best Practices from Asia. *Journal of Integrated Socio-Economic Systems and Islamic Finance*, 1.
6. Ramaian Vasantha, N., Bossman, A., & Iqbal, N. Empowering energy

١٠.د. علي محمد أحمد أبو العز، الابتكار في صيغ التمويل الإسلامي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ٢٠١٦، الجزائر.

١١.ريهام محمود دياب، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء الخدمات المصرفية، المجلة العربية للمعلومات وأمن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلد ٣، العدد ٩، ٢٠٢٢.

١٢.سوزان صلاح محمد، استخدام تشات جي بي تي Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية.

١٣.عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ٢٠٢١م، الرياض.

١٤.مروان عبد الحميد عاشور، الشبكة العصبية الاصطناعية، المؤتمر العلمي لاتحاد الإحصائيين العرب، ٢٠٢٠.

١٥.ياسين سعد غالب، أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.

١٦.ينظر: عبد الله بن سليمان المنيع وآخرون، تجربة بنك الجزيرة في التحول إلى المالية الإسلامية، كتاب من إصدار بنك الجزيرة، ط ١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م، الرياض، السعودية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alhammadi, S. Islamic finance as a driver for enhancing economic sustainability and innovation in the GCC. *Journal of Science and Technology Policy Management*, 17(1), 2026.

Islamic Economics and Finance Research, (1), 2023.

access: the influence of Islamic banking and Fintech on sustainable energy in MENA. International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management, 19(2), 2026.

7. Rezki Akbar Norrahan, Application of Artificial Intelligence in Risk Management of Lembaga, Article publié journal of Sharia Law Science, Vol: 1, Nomor: 1, November 2023.
8. Sofie, A. T. M., & Muneeza, A. The potential of Islamic crowdfunding to finance small construction projects in Malaysia. International Journal of Islamic Economics and Finance Research, (1), 2023.
9. Rabbani, M. R., Hassan, M. K., Khan, S., & Moh'd Ali, M. A. Artificial intelligence and Natural language processing (NLP) based FinTech model of Zakat for poverty alleviation and sustainable development for Muslims in India. In COVID-19 and Islamic Social Finance, 2021. Routledge.
10. Sofie, A. T. M., & Muneeza, A. The potential of Islamic crowdfunding to finance small construction projects in Malaysia. International Journal of